



حقوق الصورة: وكالة فرانس برس / صور غيتي

مقططف من التقرير كل ما فقد: الدمار الثقافي في غزة



نشر في 18 سبتمبر 2025. لقراءة التقرير الكامل باللغة الإنجليزية، انتقل إلى pen.org/report/all-that-is-lost

مقططف من التقرير: كل ما فُقد - الدمار الثقافي في غزة

مقدمة

اليوم، يتعرض بقاء الثقافة الفلسطينية في غزة لتهديد وجودي، إذ يُقتل الكتاب والفنانون والعاملون في المجال الثقافي أو يُجبرون على النزوح، وتُدمر الهجمات العسكرية الإسرائيلية التراث الثقافي. لقد أصبح المشهد الثقافي في غزة بين الأنقاض، حيث تم محو كل شيء تقريباً إلى جانب الجامعات والمدارس والمستشفيات والمنازل والبنية التحتية الأساسية. يُعد هذا المحو الذي تقوم به حكومة إسرائيل والجيش الإسرائيلي اعتداء على كرامة وهوية حرية تعبير الفلسطينيين، وخسارة فادحة للتراث الثقافي للإنسانية الذي نتشاركه جميعاً.

بالنسبة للشعب الفلسطيني، الذي عانى من النزوح والاحتلال والقمع وال الحرب على مدى عقود طويلة، تلعب الثقافة دوراً أساسياً في الحفاظ على الهوية والتاريخ والقصص الفردية وإعطائها صوتاً. منذ عام 2005، دمرت سيطرة إسرائيل على أرض غزة وبصرها وجوهاً الحياة اليومية، محولةً غزة إلى ما يصفه الكثيرون بسجن مفتوح.^١ وقد فرض نظام التصاريح الصارم قيوداً شديدة على حرية الأشخاص والبضائع، بما في ذلك الكتب والأعمال الفنية، من وإلى غزة.^٢ على الرغم من ذلك، استمر التعبير الثقافي رغم كل الصعاب، وإن كان مقيداً بشكل منهجي بالاحتلال والحضار العسكري، وسوء الحكم المحلي والقمع، والحرمان الشديد.

إن الخسائر البشرية للهجوم العسكري الإسرائيلي المستمر على غزة منذ الهجمات التي قادتها حماس جنوب إسرائيل في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 صادمة: فحتى 10 سبتمبر/أيلول 2025، قُتل حوالي 65,000 فلسطيني، رجال ونساء وأطفال، وجُرح ما لا يقل عن 163,000.^٣ وحتى كتابة هذا التقرير، أكدت الأمم المتحدة أن رفض الحكومة الإسرائيلية السماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة واستخدامها التجويع كسلاح في الحرب قد أدى إلى مجاعة، حيث يواجه ما لا يقل عن نصف مليون شخص "ظروف جوع كارثية".^٤ وقد خلصت منظمات حقوق الإنسان إلى أن الحكومة والجيش الإسرائيلي ارتكبوا، وما زالوا، جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في غزة، بما في ذلك التهجير القسري والجماعي، وهدم المنازل المتمעם، وقتل المدنيين.^٥ واستناداً إلى عمل ميداني مباشر لتقصي الحقائق، خلصت مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية والإسرائيلية والدولية^٦ وحتى هيأكل الأمم المتحدة^٧ إلى أن السياسات والإجراءات الإسرائيلية في غزة قد استوفت الحد القانوني للإبادة الجماعية، مما يتوافق مع استنتاجات العديد من العلماء المتخصصين في الإبادة الجماعية والقانون الدولي^٨ وهو قيد المراجعة حالياً من قبل محكمة العدل الدولية.^٩ يجب إجراء تحقيق كامل في انتهاكات القانون الدولي التي ارتكبتها الحكومة والجيش الإسرائيلي، بما في ذلك من قبل محققين مستقلين، ومحاسبة الجناة.

وجّهت الحرب ضربة كارثية للحياة الثقافية والتراث في غزة، حيث دُمرت بعض أهم المعالم الثقافية والدينية في غزة.^{١٠} أدت الحملة العسكرية الإسرائيلية إلى تدمير كلي أو جزئي لجميع الجامعات والكليات في غزة و11 مكتبة، بما في ذلك التدمير الكامل لمكتبة غزة العامة، التي كانت تضم 10,000 كتاب باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية. كما دُمرت ثمانية دور نشر ومطابع على الأقل، بالإضافة إلى العديد من محلات بيع الكتب، بما في ذلك مكتبة سمير منصور المكونة من ثلاثة طوابق والتي تضررت بشدة خلال غارة جوية في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2023، والتي كانت تحتوي على آلاف الكتب. تشمل الواقع الثقافية الأخرى المتضررة أو المدمرة أMasjid العمري الكبير الذي يعود تاريخه إلى القرن السابع، ويضم مكتبة تعود إلى القرن الثالث عشر، وحمام السمرة التاريخي، والفسيفسae البيزنطية التي يعود تاريخها إلى 1500 عام، ومتحف القراءة الثقافية.

وقد خلصت منظمة "بن أمريكا"، كما هو موثق في هذا التقرير، إلى أن هجمات الحكومة الإسرائيلية يبيّن أنها استهدفت البنية التحتية المدنية، بما في ذلك التراث الثقافي، أو أنها كانت عشوائية. هذه الهجمات، سواء كانت متعمدة أو متاهورة، تنتهك القوانين الدولية التي سُنت لحماية الممتلكات الثقافية أثناء الحرب (وتحديداً اتفاقية لاهاي لعام 1954 لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح)، وتنتهك القوانين الإنسانية الدولية الأخرى وقوانين حقوق الإنسان، وتشكل جرائم حرب. وبموجب القانون الدولي، عندما تُرتكب جرائم الحرب، مثل استهداف المدنيين عمدًا، واستخدام التجويع كسلاح، والتسبيب في أضرار جسيمة للممتلكات دون مبرر عسكري، والتسبيب عمداً في معاناة شديدة، كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي ضد السكان المدنيين، ومع العلم بالهجوم، كما حدث في غزة، فإن هذه الأفعال تشكل جرائم ضد الإنسانية.^{١١}

فيما يتعلّق بالتدمیر الثقافي، تنص سياسة المحكمة الجنائية الدولية بشأن التراث الثقافي على أن الجرائم المترتبة ضد التراث الثقافي أو المؤثرة فيه "قد ترقى في حد ذاتها إلى جرائم ضد الإنسانية"، أو تُقدم أدلة على هذه الجرائم، لا سيما وأن "الجرائم المترتبة ضد التراث الثقافي أثناء الهجوم قد تؤدي بـأن السكان المدنيين كانوا الهدف الرئيسي للهجوم، نظراً إلى الأهمية الجماعية للتراث الثقافي للمجتمعات المدنية في حد ذاته".¹² وبينما لا يُعد تدمير التراث الثقافي في حد ذاته من الجرائم الأساسية الازمة لإثبات الإبادة الجماعية، فقد استُشهد به في بعض الحالات كدليل على نية الإبادة الجماعية.¹³

تنادي منظمة "بن أميركا" الحكومة الإسرائيليّة إلى الوقف الفوري لاعتداءاتها على التراث الثقافي الفلسطيني، والوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الدولي بحماية الممتلكات الثقافية، كما تنادي إلى التحقيق في التدمير الثقافي الواسع النطاق في غزة كجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ودليل على نية الإبادة الجماعية. ولا يستند قرارنا إلى دراسة الحوادث الفردية فحسب، بل أيضاً إلى النمط العام ونطاق التدمير وأثره التراكمي، بما في ذلك الضرر الذي لحق بالتراث الثقافي.

التعليق: لوحة شريف سرحان "بدون عنوان" (أكريليك على قماش، 40×40 سم) التي رسمها عام 2021، كانت من بين العديد من أعماله الفنية التي دُمرت عندما تضرر مبني شبابيك في نوفمبر/كانون الثاني 2023، ثم هُدم في أبريل/نيسان 2024 جراء الغارات الجوية الإسرائيليّة. قدر سرحان أن حوالي 1000 قطعة فنية دُمرت في غارة أبريل/نيسان 2024. كان مبني شبابيك مركزاً فنياً شهيراً للفنون البصرية، يضم أكثر من 20,000 عمل فني. كان المبني يقع بجوار مستشفى الشفاء.¹⁴ (صورة مجاملة)



يتناول هذا التقرير آثار الحرب على 36 مؤسسة وموقعاً ثقافياً وتاريخياً ودينياً وتعليمياً، ويتضمن أيضاً ثلاث حالات حرق متعمد للكتب وحالتين من حالات نهب الآثار المبلغ عنها. ووفقاً لتقرير شامل لتقدير الأضرار، تضرر 226 موقع تراثي ومبني تاريخي في غزة، وستبلغ تكلفة جهود الحفظ الطارئة وحدها حوالي 31.2 مليون يورو (حوالي 36.4 مليون دولار أمريكي).¹⁵ وقدّر تقرير فبراير/شباط 2025 أن هذه المرحلة ستستغرق ما بين 12 و18 شهراً، بينما من المتوقع أن تبلغ تكلفة إعادة الإعمار الكاملة 261 مليون يورو (حوالي 304 مليون دولار) وأن تستغرق ما يصل إلى ثمان سنوات.¹⁶ وبعد ستة أشهر إضافية من الحرب، من المرجح للغاية أن تكون هذه التقديرات أقل بكثير من الواقع.

رداً على طلب منظمة "بن أميركا" للحصول على معلومات حول استهداف مواقع التراث الثقافي والمؤسسات والجامعات المحددة المدرجة في هذا التقرير، أشار الجيش الإسرائيلي إلى "التدخل غير المسبوق لحماس في البنية التحتية المدنية"، وذكر أنه "لا يهدف إلى إلحاق أضرار مفرطة بالبنية التحتية المدنية ويضرب فقط بداعي الضرورة العسكرية".¹⁷ لم يقدم رَّدُّ جيش الدفاع الإسرائيلي معلومات بشأن أيٍ من حالات التدمير الثقافي المفصلة في هذا التقرير.

استخدام حماس للبنية التحتية المدنية لأغراض عسكرية، بما في ذلك إنشاء مئات الأميال من الأنفاق، مما يعرض المدنيين والبنية التحتية الثقافية للخطر، موثّق بشكل واسع ويشكّل جرائم حرب.¹⁸ بدأ الهجوم الإسرائيلي الحالي على غزة رداً على الهجمات المنسقة التي شنتها حماس وجماعات فلسطينية مسلحة أخرى في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 على جنوب إسرائيل، والتي شملت قتل واختطاف مدنيين، وأسفرت عن مقتل أكثر من 1100 مدني وعسكري واحتجاز 251 شخصاً رهينة من قرى ومحاجن موسيقي.¹⁹ وقد اعتبرت منظمات حقوق الإنسان أن عمليات القتل والمعاملة القاسية والإنسانية واحتجاز

الرهائن والعنف الجنسي وغيرها من الجرائم التي ارتكبها حماس والجماعات الفلسطينية المسلحة الأخرى، والتي وثق الجناء أنفسهم العديد منها، ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.²⁰ يجب التحقيق بشكل كامل ومستقل في انتهاكات القانون الدولي التي ارتكبها حماس، ومحاسبة مرتكبيها.

إن ارتكاب حماس لجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية لا يُبرئ إسرائيل. لا تُبرر إسرائيل، بحسب التزاماتها بموجب القانون الدولي، الهجمات المتهورة أو العشوائية أو المستهدفة على المدنيين والبنية التحتية المدنية، بما في ذلك الهجمات على التراث الثقافي والمؤسسات الثقافية والجامعات أو التأثير عليها. حتى لو كانت جميع الأنفاق التي بنته حماس أهدافاً عسكرية، وبالتالي أهدافاً مشروعة، فإن الحكومة الإسرائيلية لا تزال ملزمة بتمييزها عن الأهداف المدنية فوق الأرض، بما في ذلك المؤسسات الثقافية والتعليمية. ووفقاً للقانون الدولي، يجب أن يكون لدى حكومة إسرائيل، في كل حالة محددة، مبرر واضح لشن هجوم على هدف عسكري معروف، ويجب ألا يُسبب ضرراً مدنياً غير متناسب.

بدأ وقف إطلاق النار الأخير في غزة في 19 يناير/كانون الثاني 2025، وتضمن اتفاقاً على سماح إسرائيل بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة والإفراج التدريجي عن الرهائن من غزة مقابل السجناء الفلسطينيين المحتجزين في إسرائيل والضفة الغربية. في 2 مارس/آذار 2025، منعت حكومة إسرائيل مرة أخرى جميع المساعدات الإنسانية من دخول غزة، بما في ذلك الغذاء وحليب الأطفال والوقود والأدوية، وفي 10 مارس/آذار، قطعت الكهرباء عن غزة. في 18 مارس/آذار، استأنف الجيش الإسرائيلي قصفه لغزة، منها وقف إطلاق النار المؤقت.²¹

في مايو/آيار، تم إنشاء "مؤسسة غزة الإنسانية" (GHF)، وهي كيان مدعوم من إسرائيل والولايات المتحدة، لتقديم المساعدات الإنسانية، متوجهاً نحو نظام التوزيع التابع للأمم المتحدة. في أغسطس/آب 2025، دعا 41 خبيراً في مجال حقوق الإنسان التابعاً للأمم المتحدة إلى تفكير مؤسسة غزة الإنسانية والسماح لمنظمات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية ذات الخبرة بتوزيع المساعدات في غزة.²² وأشاروا إلى مقتل 1400 مدني وإصابة أكثر من 4000 آخرين خلال محاولاتهم الحصول على الطعام. قُتل ما لا يقل عن 859 شخصاً في محيط موقع GHF.

في 4 فبراير/شباط 2025، أعلن الرئيس دونالد ترامب عن اقتراح للولايات المتحدة "بالسيطرة على قطاع غزة" وتهجير سكانه المدنيين قسراً.²³ في 5 مايو/آيار 2025، وافقت الحكومة الإسرائيلية على خطة للسيطرة على مدينة غزة، مما يشير إلى نية الحكومة تصعيد الأعمال العدائية وتعزيز سيطرة حكومة إسرائيل على القطاع.²⁴ أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي، إسرائيل كاتس، في 13 يوليو/تموز أن إسرائيل تخطط لنقل 600 ألف فلسطيني إلى جنوب غزة، مع خطط توسيع ذلك ليشمل جميع سكان غزة.²⁵ وقد أدينَت هذه الخطة على نطاق واسع باعتبارها نقلًا قسرياً للسكان، وهي جريمة بموجب القانون الدولي.²⁶

تعكس هذه المقترفات تجاهلاً صارخاً للتاريخي لغزة، وتوّكّد على سردية خطيرة: فكرة أن غزة بلا ثقافة، ولا تاريخ، ولا شيء يستحق الحفاظ عليه. إن محو هوية غزة لن يُشكل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان الفلسطيني فحسب، بما في ذلك حقوقهم الثقافية وحقهم في تقرير المصير، بل سيُمثل أيضاً إنكاراً للمساهمات الثقافية والتاريخية التي قدمتها غزة والفلسطينيون، وسيواصلون تقديمها، للعام، حتى في ظل الاحتلال والإغلاق والقمع وال الحرب.

ينبغي ملء طرح الرئيس ترامب، وهجمات حكومة إسرائيل المستمرة على غزة، أن تُحفر المجتمع الدولي على الضغط بشكل عاجل من أجل وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب بشكل دائم، والإفراج عن جميع الرهائن والسجناء السياسيين، وتوفير مساعدات إنسانية كافية وفورية وعاجلة للفلسطينيين. ينبع على الولايات المتحدة والحكومات الأخرى أن توقف فوراً جميع عمليات نقل الأسلحة الهجومية إلى إسرائيل حتى تتأكد الولايات المتحدة من أنها لن تُستخدم لارتكاب جرائم حرب أو انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.

بمشاركة وقيادة فعّالة من الفلسطينيين، ينبع للمجتمع الدولي إعطاء الأولوية لتطوير وتمويل خطة شاملة لمستقبل غزة، تتضمن، كأولوية رئيسية، إعادة بناء وإحياء التراث الثقافي لغزة. في مرحلتها الأولى، يجب أن تنهي هذه الخطة إغلاق حكومة إسرائيل لغزة واحتلالها، وتتضمن حقوق الإنسان للفلسطينيين، وتهيئة بيئة مواتية للفلسطينيين لإعادة بناء غزة، بما في ذلك تراثهم الثقافي ومؤسساتهم.

يجب على حكومة إسرائيل والمجتمع الدولي التحقيق بشكل كامل في جميع مزاعم جرائم الحرب وانتهاكات القانون الدولي المتعلقة بتدمير التراث الثقافي والجامعات في غزة ومحاسبة الجناء. يجب على حماس التعاون بشكل كامل مع التحقيقات المستقلة في جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان، سواء تلك التي ارتكبتها أو تلك التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي.

يجب أن يحصل جميع ضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان على تعويضات، ويجب أن تأخذ هذه التعويضات في الاعتبار وأن تسعى إلى إنصاف الدمار الثقافي. وينبغي أن يشمل ذلك تخصيص الأموال والخبرات اللازمة لتسريع إعادة تأهيل الموقع الثقافي، وتقديم الدعم المباشر للعاملين في المجال الثقافي الفلسطيني والمنظمات التي تعمل على إعادة الإعمار، ولمن يساعدون العاملين في المجال الثقافي في غزة، ودعم استعادة أي قطع أثرية ثقافية نُهبت أو هُجرت.

وينبغي إيلاء اهتمام خاص لدور الكتاب والفنانين والعاملين في المجال الثقافي، إلى جانب جميع المدنيين، في الحفاظ على استمرارية التراث الثقافي في غزة. فهم يُساعدون في ضمان بقاء التراث الثقافي، ويمكنهم أيضاً أن يلعبوا دوراً أساسياً في تعزيز إعادة بناء المجتمعات التي دمرتها الحرب على المدى الطويل. إن حماية هؤلاء الأفراد وتمكينهم من مواصلة عملهم الإبداعي أمرٌ أساسيٌ للحفاظ على الصمود الثقافي في غزة، وبالتالي، النضال الأوسع من أجل حقوق الإنسان الفلسطينيين.

على المدى البعيد، ينبع على أعضاء المجتمع الدولي اتباع نهج متعدد الجوانب لحماية ودعم أولئك الذين يُدعون ويُوثقون ويحافظون على الثقافة الفلسطينية. وينبغي عليهم تقديم دعم مستهدف لسبل العيش للكتاب والفنانين والعاملين في المجال الثقافي الفلسطينيين المتضررين من النزاع، بما يضمن قدرتهم على تلبية احتياجاتهم الأساسية ومواصلة عملهم. ينبغي تسهيل عودة المنتجين الثقافيين إلى غزة من خلال برامج الدعم، بما في ذلك دعم سبل العيش والمشاركة في مبادرات الترميم والمبادرات الثقافية. كما ينبغي توفير زمالات بحثية وأكاديمية ومنح دراسية وبرامج تبادل، شاملة المساعدة في الحصول على التأشيرات والسكن والمرببات والدعم النفسي والاجتماعي، للعاملين في المجال الثقافي الذين نزحوا من غزة.

يجب أن تكون إعادة بناء المؤسسات والأنظمة التعليمية في غزة أولوية عاجلة وملحة للمجتمع الدولي. وفي الوقت الذي تُعاد فيه بناء الجامعات، ينبغي السماح للطلاب من غزة والنازحين منها بالدراسة في جامعات الضفة الغربية، وإصدار تأشيرات لهم للدراسة في الخارج. وينبغي أن تشمل إعادة البناء ترميم وتجديد مجموعات المكتبات، بما في ذلك مكتبات المدارس والجامعات.

فقط من خلال كل هذه الجهود يمكن أن يبدأ الطريق نحو إعادة إعمار حقيقي وتحقيق العدالة، مما يسمح للفلسطينيين في غزة بإعادة بناء ليس فقط منازلهم ومدارسهم، بل مجتمعهم أيضاً.

وعلى نطاق أوسع، تحت منظمة "بن أمريكا" المجتمع الدولي على إدراك أهمية الحفاظ على التراث الثقافي أثناء النزاع والالتزام به مجدداً. يجسد التراث الثقافي هوية المجتمعات وتاريخها، وتدميره أثناء النزاع، كما توضح حالة غزة، قد يُلحق ضرراً دائمًا بالمجتمعات المتضررة. ويقع على عاتق الحكومات تعزيز الحماية القانونية، وإنفاذ المسائلة، وتوفير الموارد اللازمة لحماية الثقة أثناء النزاعات المسلحة وإعادة إعمارها بعد انتهاء الصراعات.

يجسد التراث الثقافي هوية المجتمعات وتاريخها، وتدميره أثناء النزاع، كما توضح حالة غزة، قد يُلحق ضرراً دائمًا بالمجتمعات المتضررة.

التصيات

إلى جميع أطراف النزاع:

- الاتفاق على وقف فوري لإطلاق النار والتوصيل إلى إنهاء دائم للحرب.
- الوقف الفوري لجميع الهجمات العشوائية أو الموجهة ضد المدنيين، بمن فيهم الكتاب والفنانون والعاملون في المجال الثقافي، ضد الممتلكات المدنية، وذلك امثلاً للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك حماية الممتلكات الثقافية وفقاً لما تنص عليه اتفاقية لاهاي لعام 1954.
- ضمان حق النازحين/ات الفلسطينيين/ات، بمن فيهم الكتاب والفنانون والعاملون في المجال الثقافي، في العودة إلى غزة.

إلى حكومة إسرائيل:

- السماح الفوري بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة.
- التوقف فوراً عن استهداف البنية التحتية الثقافية وموقع التراث، والوفاء بالالتزامات الدولية المتعلقة بحماية هذه المواقع والمؤسسات الثقافية.
- الوقف الفوري لاستهداف الصحفيين الفلسطينيين وضمان تمكّنهم من التغطية الإعلامية في غزة بأمان.
- السماح بدخول الباحثين/ات وضمان نقل المواد والتمويل دون عوائق إلى غزة من أجل إعادة تأهيل وإعمار المواقع الثقافية والجامعات والمدارس، وكذلك لدعم الإنتاج الفني والثقافي.
- تمكين الطلاب/ات الفلسطينيين/ات من غزة والنازحين/ات منها من اللتحاق بجامعات الضفة الغربية لضمان استمرار تعليمهم.
- التعاون مع التحقيقات الدولية وفتح تحقيقات مستقلة في جميع الادعاءات المتعلقة بالانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي وجرائم الحرب المرتبطة بالتراث الثقافي والمؤسسات التعليمية الثقافية، وضمان محاسبة المسؤولين عنها.
- السماح للصحفيين الدوليين بالدخول دون قيود لتغطية ما يجري في غزة.
- الإفراج عن الفلسطينيين/ات المعتقلين تعسفاً بسبب ممارساتهم لحقهم في حرية التعبير، وضمان معاملة جميع المعتقلين/ات وفقاً للقانون الدولي، بما في ذلك منحهم الضمانات القانونية الواجبة ومحاكمات عادلة وفقاً للمعايير الدولية.

إلى حماس والجماعات المسلحة الفلسطينية الأخرى:

- الإفراج الفوري عن جميع الرهائن المدنيين، بما في ذلك رفات من توفوا، وضمان معاملة جميع الرهائن وأسرى الحرب وفقاً للقانون الدولي طوال فترة احتجازهم.
- إنهاء الممارسات التي تعرض المدنيين والتراث الثقافي للخطر من خلال وضع أهداف عسكرية داخل المناطق المكتظة بالسكان أو بالقرب منها، بما في ذلك الواقع الثقافية والدينية والعلمية، واتخاذ جميع الاحتياطات الضرورية لحماية المدنيين والأعيان المدنية تحت سيطرتكم من آثار الهجمات، بما يتواافق مع القانون الدولي.

- التعاون الكامل مع التحقيقات الدولية، وإجراء تحقيقات مستقلة في جميع الادعاءات الموثوقة المتعلقة بانتهاكات جسيمة للقانون الإنساني الدولي وجرائم الحرب المرتبطة بالتراث الثقافي والمؤسسات الثقافية والجامعات، ومحاسبة المسؤولين عنها.
- احترام وحماية وتعزيز حقوق حرية التعبير والحقوق الثقافية في غزة.

إلى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية:

- الوقف الفوري لجميع عمليات نقل الأسلحة الهجومية إلى إسرائيل حتى تتأكد الولايات المتحدة الأمريكية من أنها لن تُستخدم في ارتكاب جرائم حرب أو انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان. يحظر القانون الأمريكي تقديم المساعدة العسكرية لوحدات قوات الأمن الأجنبية التي ترتكب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.²⁸
- الامتناع عن أي إجراءات قد تنتهك حقوق الإنسان للفلسطينيين والفلسطينيات، بما في ذلك أي محاولات للاستيلاء على غزة أو تهجير الفلسطينيين/ات قسراً، أو حرمانهم من حقوقهم الإنسانية، بما في ذلك حقوقهم الثقافي، وكذلك الامتناع عن دعم أي جهود مماثلة من جانب الحكومة الإسرائيلية.
- إلغاء جميع العقوبات المفروضة على موظفي المحكمة الجنائية الدولية، والتأكيد على دعم حكومة الولايات المتحدة لآليات المساءلة بموجب القانون الدولي. يجب على الولايات المتحدة الامتناع عن أي إجراءات قد تقوض استقلال المحكمة الجنائية الدولية أو تعرقل تحقيقاتها في الجرائم الدولية الجسيمة.
- تخصيص قمويل مُستهدف لإعادة إعمار البنية التحتية الثقافية والتعليمية في غزة، وإعادة تأهيلها وبنائها. ينبغي أن يُعطى الدعم الأمريكي الأولوية للمبادرات التي تقودها المؤسسات الفلسطينية المحلية والجهات الفاعلة في المجال الثقافي، مع ضمان احترام جهود الإنعاش للحقوق الثقافية وحمايتها وفقاً للقانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان.

إلى المحكمة الجنائية الدولية:

- النظر في شمول تدمير المؤسسات الثقافية والدينية، واستخدام المواقع الثقافية لأغراض عسكرية، ضمن تحقيقاتها الجارية، بما في ذلك تقييم ما إذا كان هذا التدمير يشكل جريمة حرب أو أي جريمة جسيمة أخرى، أو يندرج ضمنها.

إلى الحكومات الأجنبية والجهات المانحة والأمم المتحدة:

- الوقف الفوري لجميع عمليات نقل الأسلحة الهجومية إلى حكومة إسرائيل، والامتثال للقوانين والسياسات الدولية والوطنية ذات الصلة بالالتزامات المتعلقة بحقوق الإنسان، وضمان عدم وجود خطر كبير من استخدام هذه الأسلحة في ارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني وانتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك تدمير التراث الثقافي.
- إصدار بيانات تؤكد أهمية حماية موقع التراث الثقافي في غزة، والعمل على إرساء آليات لضمان حماية التراث الثقافي المادي وغير المادي من التدمير في المستقبل. ويشمل ذلك الدعوة لإدراج حماية التراث الثقافي ضمن اتفاقيات وقف إطلاق النار وجهود بناء السلام.
- تقديم مساعدات طارئة للكتاب والفنانين والعاملين في المجال الثقافي الذين نزحوا أو فقدوا منازلهم وأعمالهم، أو أصيروا، أو واجهوا صعوبات أخرى مرتبطة بالصراع، لتمكينهم من تلبية احتياجاتهم الأساسية ومواصلة عملهم.
- توفير السبل والفرص لعودة المنتجين الثقافيين إلى غزة، بما في ذلك من خلال برامج "الفنانين العائدين"، ودعم سبل العيش، والمشاركة في برامج الترميم وغيرها من البرامج الثقافية والاجتماعية. يجب أن يُعطى الدعم الأولوية للمبادرات التي تقودها المؤسسات الفلسطينية المحلية والجهات الفاعلة الثقافية، مع ضمان احترام جهود الإنعاش للحقوق الثقافية وحمايتها وفق القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان الدولي.

- تقديم الدعم للأبحاث والمناج الدراسي وبرامج التبادل للعاملين في المجال الثقافي والباحثين الملتزمين من الحرب. يجب أن تشمل هذه البرامج المساعدة في الحصول على التأشيرات والإقامة المؤقتة، وتوفير المنح الدراسية، وفرص البحث، والتواصل مع كتاب وفنانين آخرين، والمشاركة في الفعاليات الأدبية، بالإضافة إلى الدعم النفسي والاجتماعي.
- دعم المنظمات الثقافية الفلسطينية والمنظمات التي تعمل على دعم العاملين في المجال الثقافي والإنتاج الإبداعي في غزة بشكل مباشر.
- في فترة ما بعد الحرب مباشرة:
- تخصيص الأموال والخبرات على وجه السرعة لدعم إعادة تأهيل الواقع الثقافي من قبل الفلسطينيين في غزة، بما يسهم في إنعاش الحياة والهوية الفلسطينية ويعزز صمود المجتمع والشعب.
- تخصيص الأموال فوراً لدعم الكتاب والفنانين والعاملين في المجال الثقافي الراغبين في العودة إلى غزة.
- دعم جهود استعادة أي قطع أثرية أو مقتنيات ثقافية ثُبّتت أو سُرقت أو هُجرت بسبب النزاع، مع التركيز على إعادة هذه الممتلكات إلى غزة ومجتمعاتها الأصلية.
- دعم إعادة بناء نظام التعليم في غزة، الذي دُمر بشكل كبير.
- دعم تجديد مجموعات المكتبات، بما في ذلك مكتبات المدارس والجامعات التي تضررت أو دُمرت.
- تقديم الدعم والخبرة لتطوير نظام تعليمي انتقالى لتعويض الفاقد التعليمي أثناء ترميم البنية التحتية للمرافق التعليمية.
- أثناء إعادة بناء البنية التحتية التعليمية، دعم المساحات الفنية والثقافية التي توفر دعماً تعليمياً ومساحات لعلاج الصدمات.
- دعم صمود الكُتاب والفنانين والمدافعين عن الثقافة، رجالاً ونساءً، لتمكينهم من الحفاظ على النسيج الثقافي وتقاسمه المجتمع الفلسطيني في غزة.
- دعم الجهود الفلسطينية الشعبية التي توثق الخسائر الثقافية، بما في ذلك جهود إحياء الذكرى والرقمنة، وأنواع مختلفة من إعادة الإعمار والدعم المالي لترميم المشاريع الثقافية.
- تشكيل فريق عمل متخصص لتوثيق التراث والمؤسسات الثقافية والقطع الأثرية التي دُمرت.
- إنشاء سجل للأضرار التي لحقت بالممتلكات المفقودة خلال الحرب، بهدف تقديم تعويضات مستقبلية.
- في فترة إعادة التأهيل:
- بالتعاون مع الفلسطينيين في غزة، تقديم دعم مخصص لإعادة بناء وتأهيل الثقافة.
- ضمان إعطاء التراث الثقافي مكانة محورية في خطط إنعاش الاقتصاد المحلي في غزة.

إلى المجتمع الدولي:

- الاعتراف بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي أثناء النزاع والالتزام بحمايته.
- على الحكومات تعزيز الحماية القانونية، وإنفاذ المسائلة، وتوفير الموارد الازمة لحماية الثقاقة أثناء النزاع المسلح وكجزء من إعادة الإعمار بعد انتهاءه.

مقتطف من التقرير: كل ما فُقد - الدمار الثقافي في غزة

ہامش ختامی

- 1 "Gaza: Israel's 'Open-Air Prison' at 15," Human Rights Watch, June 14, 2022, [hrw.org/news/2022/06/14/gaza-israels-open-air-prison-15](https://www.hrw.org/news/2022/06/14/gaza-israels-open-air-prison-15)
- 2 Moustafa Bayoumi and Mona Chalabi, "Toys, spices, sewing machines: the items Israel banned from entering Gaza," *The Guardian*, June 24, 2024, theguardian.com/world/article/2024/jun/24/gaza-blockade-israel-banned-items; Ruqaya Izzidien, "Under Israeli blockade of Gaza, books are a rare, cherished commodity," *The Christian Science Monitor*, July 24, 2012, csmonitor.com/World/Middle-East/2012/0724/Under-Israeli-blockade-of-Gaza-books-are-a-rare-cherished-commodity
- 3 Reported impact snapshot | Gaza Strip (10 September 2025)," U.N. Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, September 10, 2025, ochaopt.org/content/reported-impact-snapshot-gaza-strip-10-september-2025
- 4 "Gaza: Famine 'irrefutably' confirmed, UN humanitarians unite in plea for aid access — OCHA, OHCHR, WFP and WHO," United Nations Information System on the Question of Palestine, August 22, 2025, un.org/unispal/document/ocha-ohchr-wfp-who-press-briefing-22aug25/
- 5 "Israel's Crimes Against Humanity in Gaza," Human Rights Watch, November 14, 2024, [hrw.org/news/2024/11/14/israels-crimes-against-humanity-gaza](https://www.hrw.org/news/2024/11/14/israels-crimes-against-humanity-gaza); "Israeli attacks on Gaza schools could be crimes against humanity: UN probe," UN News, June 10, 2025, news.un.org/en/story/2025/06/1164191; Eyal Benvenisti and Chaim Gans, "Our Duty to Explain Israel's Operation to 'Concentrate and Move Population' in Gaza is a Manifest War Crime," *Just Security*, July 8, 2025, justsecurity.org/116459/israel-gaza-gideon-chariots-humanitarian-city/; "Operation Gideon's Chariots: Forced Displacement of Gaza's Residents," The Association for Civil Rights in Israel, May 11, 2025, english.acri.org.il/post/operation-gideon-s-chariots-forced-displacement-of-gaza-s-residents; "UN Commission finds war crimes and crimes against humanity in Israeli attacks on Gaza health facilities and treatment of detainees, hostages," Office of the U.N. High Commissioner for Human Rights, October 10, 2024, ohchr.org/en/press-releases/2024/10/un-commission-finds-war-crimes-and-crimes-against-humanity-israeli-attacks
- 6 "How to Hide a Genocide: The Role of Evacuation Orders and Safe Zones in Israel's Genocidal Campaign in Gaza," Al-Haq, January 1, 2025, alhaq.org/cached_uploads/download/2025/01/02/evacuation-orders-two-pages-view-1735842246.pdf; "Israel's Crime of Extermination, Acts of Genocide in Gaza," Human Rights Watch, December 19, 2024, [hrw.org/news/2024/12/19/israels-crime-extermination-acts-genocide-gaza](https://www.hrw.org/news/2024/12/19/israels-crime-extermination-acts-genocide-gaza); "You Feel Like You Are Subhuman: Israel's Genocide Against Palestinians in Gaza," Amnesty International, 13, amnesty.org/en/documents/mde15/8668/2024/en/; "Our Genocide," B'Tselem, July 28, 2025, 4, btselem.org/publications/202507_our_genocide; "Destruction of Conditions of Life: A Health Analysis of the Gaza Genocide," Physicians for Human Rights Israel, July 28, 2025, phr.org.il/wp-content/uploads/2025/07/Genocide-in-Gaza-PHRI-English.pdf
- 7 "Legal analysis of the conduct of Israel in Gaza pursuant to the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide," Office of the U.N. High Commissioner for Human Rights, September 16, 2025, ohchr.org/sites/default/files/documents/hrbodies/hrcouncil/sessions-regular/session60/advance-version/a-hrc-60-crp-3.pdf

8 “IAGS Resolution on the Situation in Gaza,” International Association of Genocide Scholars, August 31, 2025, genocidescholars.org/wp-content/uploads/2025/08/IAGS-Resolution-on-Gaza-FINAL.pdf; Omer Bartov, “I’m a Genocide Scholar. I Know It When I See It,” *The New York Times*, July 15, 2025, nytimes.com/2025/07/15/opinion/israel-gaza-holocaust-genocide-palestinians.html; Stéphanie Le Bars, “Amos Goldberg: ‘What is happening in Gaza is a genocide because Gaza does not exist anymore’” *Le Monde*, October 29, 2024, lemonde.fr/en/opinion/article/2024/10/29/amos-goldberg-what-is-happening-in-gaza-is-a-genocide-because-gaza-does-not-exist-anymore_6730881_23.html; Raz Segal, “A Textbook Case of Genocide,” *Jewish Currents*, October 13, 2023, jewishcurrents.org/a-textbook-case-of-genocide; Melanie O’Brien, Ben Saul, Eyal Mayroz, Paul James, and Shannon Bosch, “Is Israel committing genocide in Gaza? We asked 5 legal and genocide experts how to interpret the violence,” *The Conversation*, August 6, 2025, theconversation.com/is-israel-committing-genocide-in-gaza-we-asked-5-legal-and-genocide-experts-how-to-interpret-the-violence-262688

9 *Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in the Gaza Strip (South Africa v. Israel) (Provisional Measures)* (International Court of Justice, December 29, 2023) icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20231228-app-01-00-en.pdf

10 “Report of the Independent International Commission of Inquiry on the Occupied Palestinian Territory, including East Jerusalem, and Israel,” U.N. Doc. No. A/HRC/59/26, United Nations Human Rights Council, 59th Session, June 16-July 11, 2025, un.org/unispal/document/report-of-the-independent-international-commission-of-inquiry-on-the-occupied-palestinian-territory-including-east-jerusalem-and-israel-a-hrc-59-26/

11 Article 7 of the Rome Statute (see *Prosecutor v. Kunarac*, ICTY Appeals Judgment, 2002, paras. 86–91): icty.org/x/cases/kunarac/acjug/en/; *Prosecutor v. Vlastimir Đorđević*, Case No. IT-05-87/1-A, Appeal Judgment, 27 January 2014, International Criminal Tribunal for the former Yugoslavia, icty.org/x/cases/djordjevic/acjug/en/140127.pdf

12 Office of the Prosecutor, International Criminal Court, “Policy on Cultural Heritage,” June 2021, 24, icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20210614-otp-policy-cultural-heritage-eng.pdf

13 Article 6 of the Rome Statute (see *Prosecutor v. Krstić*, ICTY Appeals Judgment, 2004, paras. 33–36; icty.org/x/cases/krstic/acjug/en/; *Bosnia and Herzegovina v. Serbia and Montenegro*, ICJ Judgment, 2007, para 190) icsid.worldbank.org/sites/default/files/parties_publications/C8394/Claimants%27%20documents/CL%20-%20Exhibits/CL-0189.pdf; Office of the Prosecutor, International Criminal Court, “Policy on Cultural Heritage,” June 2021, 31, icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/20210614-otp-policy-cultural-heritage-eng.pdf; *Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in the Gaza Strip (South Africa v. Israel) (Provisional Measures)* (International Court of Justice, December 29, 2023) icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20231228-app-01-00-en.pdf

14 Sarah Kuta, “Arts Center in Gaza Destroyed in Israeli Hospital Siege,” *Smithsonian Magazine*, April 12, 2024, smithsonianmag.com/smart-news/arts-center-in-gaza-destroyed-180984142/

15 “Damage and Risk Assessment of Cultural Heritage under Attack in the Gaza Strip,” Centre for Cultural Heritage Preservation (CCHP) and Endangered Archeology in the Middle East and North Africa (EAMENA), February 5, 2025, cchp.ps/index.php/en/372-damage-and-risk-assessment-of-cultural-heritage-sites-in-the-gaza-strip

- 16 Sarvy Geranpayeh, "Amid desolation in Gaza, heritage experts are pushing a huge reconstruction effort," *The Art Newspaper*, March 10, 2025, theartnewspaper.com/2025/03/10/gaza-heritage-experts-huge-reconstruction-effort
- 17 Israel Defense Forces (IDF) response, received via WhatsApp on December 21, 2024, on file with PEN America.
- 18 Patrick Kingsley, Natan Odenheimer, Aaron Boxerman, Adam Sella, and Iyad Abuheweila, "How Hamas Is Fighting in Gaza: Tunnels, Traps and Ambushes," *The New York Times*, July 13, 2024, nytimes.com/2024/07/13/world/middleeast/hamas-gaza-israel-fighting.html
- 19 "I Can't Erase all the Blood from My Mind: Palestinian Armed Groups' October 7 Assault on Israel," Human Rights Watch, July 17, 2024, hrw.org/report/2024/07/17/i-cant-erase-all-blood-my-mind/palestinian-armed-groups-october-7-assault-israel
- 20 "I Can't Erase all the Blood from My Mind," Human Rights Watch; "Israel/OPT: Amnesty International's research into Hamas-led attacks of 7 October 2023 and treatment of hostages," Amnesty International, December 2, 2024, amnesty.org/en/documents/mde15/8803/2024/en/
- 21 Niku Jafarnia, "Israel Again Blocks Gaza Aid, Further Risking Lives," Human Rights Watch, March 5, 2025, hrw.org/news/2025/03/05/israel-again-blocks-gaza-aid-further-risking-lives; Lauren Izso, Nadeen Ebrahim, and Abeer Salman, "Israel cuts electricity to last facility in Gaza receiving Israeli power," CNN, March 10, 2025, <https://edition.cnn.com/2025/03/09/middleeast/israel-electricity-gaza-intl-latam/index.html>
- 22 "Entire families wiped out as Israel bombs Gaza's residential areas," *Al Jazeera*, March 18, 2025, aljazeera.com/news/2025/3/18/killing-box-gaza-reacts-to-renewed-israeli-strikes
- 23 "UN experts call for immediate dismantling of Gaza Humanitarian Foundation," Office of the U.N. High Commissioner for Human Rights, August 5, 2025, ohchr.org/en/press-releases/2025/08/un-experts-call-immediate-dismantling-gaza-humanitarian-foundation
- 24 Michael D. Shear, Peter Baker, and Isabel Kershner, "Trump Proposes U.S. Takeover of Gaza and Says All Palestinians Should Leave," *The New York Times*, February 4, 2025, nytimes.com/2025/02/04/us/politics/trump-gaza-strip-netanyahu.html
- 25 David Gritten, "Israel security cabinet approves plan to 'capture' Gaza, official says," *BBC News*, May 5, 2025, bbc.com/news/articles/cwy04km1zk0o
- 26 Sanad Verification Agency and Federica Marsi, "Israel increased Rafah demolition to prepare for Gaza forced transfer plan," *Al Jazeera*, July 13, 2025, aljazeera.com/features/2025/7/13/israel-increased-rafa-demolition-to-prepare-for-gaza-forced-transfer-plan
- 27 "Operation Gideon's Chariots: Forced Displacement of Gaza's Residents," The Association for Civil Rights in Israel, May 11, 2025.
- 28 "About the Leahy Law," U.S. Department of State, January 20, 2025, state.gov/bureau-of-democracy-human-rights-and-labor/releases/2025/01/leahy-law-fact-sheet



pen.org